

كن واعظاً لقلبك ونفسك

يقول الإمام حسن البنا - رحمه الله -:

« يا أخي: لا تقل ما لا تفعل، ولا يغرنك أن يحسبك الناس عاملاً، ولكن همك أن يعلم الله منك صدق ذلك، فإن الناس لن يغفوا عنك من الله شيئاً » - من مقال للإمام البنا نشر في ديسمبر 1936 م

وقال أبو حفص لأبي عثمان النيسابوري: « إذا جاست للناس فكن واعظاً لقلبك ونفسك، ولا يغرنك اجتماع الناس عليك، فإنهم يراقبون ظاهرك، والله رقيب على باطنك ».

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم
من معين التربية الإخوانية



رسائل الإمام الشهيد حسن البنا إلى أبناء الجماعة

مقولات الإمام البنا رحمه الله

77

الذي يبدل أقصى ما في جهده وينفق أكثر ما في جيبه ويضحى بأعلى أوقاته فإذا حضر لم يعرف وإذا غاب لم يفقد يصنع البعد عن الشهرة والنسوة قليل الكلام كثير العمل

44

Albanna1928

الشيخ

الاعتماد

كون الإمام حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين عام 1928م حيث كانت الانطلاقة بمدينة الإسمايلية على ضفاف القناة قبل أن تنتشر الدعوة إلى بقية ربوع القطر المصري، بل وخارج مصر حيث انتشرت الدعوة في كثير من الأقطار العربية والإسلامية وغيرها.

لقد استطاع البنا أن ينجز بناءً دعويًا فكريًا سياسيًا متماسكاً سماته التوازن والاعتدال والوسطية، وامتلك فكرًا متكاملًا ورؤية عميقة مستوحاة من القرآن والسنة جعلت جماعة الإخوان المسلمين تسير وفق خطط مدروسة في إطار سعيها لتحقيق الأهداف الإسلامية، ليشكل ذلك فتحاً نوعياً في العمل الإسلامي.

ومع ذلك لم ينس الإمام البنا إخوانه بالإرشاد والنصيحة وتوضيح طبيعة الطريق الذي يسرون عليه، ولا حقيقة ما قد يواجههم في سبيل تمسكهم بدينهم ودعوتهم، مع إزاحة الستار عما ينتظر المتقين من فضل وأجر عند الله سبحانه وتعالى.

لم يقتصر عمل وجهد الإمام البنا عند حدود التنظير والتوعية، وإنما تعداه إلى التغيير الميداني عندما ركز على استئناف الحياة الإسلامية بطريقة مرحلية متدرجة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمثل البديل الإسلامي العملي ولقد انتشرت توجيهات الإمام البنا إلى إخوانه سواء من خلال الرسائل أو المواقف العملية أو الدروس العامة أو الخاصة، غير أن تراث الإمام البنا ملئ بالكثير من هذه التوجيهات التي ترسم الطريق أمام الجميع، فنراه يقول في رسالة بين الأمم واليوم: (أحب إن أصارحكم، إن دعوتكم لا زالت مجهولة عند أكثر من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم الكثير من المشقات وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأت تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، أما الآن فلا زلت مجهولين ولا زلت تمهدون للدعوة وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان، وسيقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم.

وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم وسيستعينون من أجل ذلك بالحكومات الضعيفة، والأخلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، وإليكم بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتدين بأمواله ونفوذهم (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) (التوبة 32).

وستدخلون بذلك ولا شك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعقلون وتنقلون وتشردون، وتصادر مصالحكم وتعطل أعمالكم وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) (العنكبوت

(20)، ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصره المجاهدين ومثوبة العاملين المحسنين (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تتجكم من عذاب أليم) (الصف 10) (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) (الصف 14)، فهل أنتم مصرون على أن تكونوا أنصار الله؟).

من وصايا المرشد العام

- 1- يا أخي، لا تعش بغير غاية، فإن الله لم يخلقك عبثاً ولم يتركك سدى.
- 2- يا أخي، ليكون الله غايتك واسمع قول الله تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: 50].
- 3- يا أخي، إنما تحرص في هذه الحياة على أمرين؛ رزقك وأجلك ولا سلطان لأحد عليهما إلا الله، فلا يمنعك الحرص عليهما أن تعمل للحق.
- 4- يا أخي، إنما تنهض الأمم بالتضحية وتقوم الدعوات على الوفاء، فإن كنت تعيش لأمتك فضح في سبيلها، وإن كنت مؤمناً بدعوتك فاجتهد في الوفاء لها.
- 5- يا أخي، لا تقل مالا تفعل، ولا يغرنك أن يحسبك الناس عاملاً، ولكن همك أن يعلم الله منك صدق ذلك فإن الناس لن يغنوا عنك من الله شيئاً.
- 6- يا أخي، ولن يستطيع أى صاحب أن يكون لك في غير هذه الحياة الدنيا، وهناك صاحب واحد ينفعك في حياتك ويلازمك في آخرتك ذلك هو العمل الصالح، فاحرص على أن يكون صاحباً لك في كل حال وتذكر قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: 51].
- 7- يا أخي، قلبك محل نظر الله منك، فاحذر أن تدينسه بالخصومة، فإنها حجاب في الدنيا وعذاب في الآخرة: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: 88-89].
- 8- يا أخي، اجتهد أن تؤمن بفكرتك إيماناً يخضع لها أملك وعملك، واسمع قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119].
- 9- يا أخي، اعتقد أنك تعمل لغايتين؛ أن تنتج، وأن تقوم بالواجب، فإن فاتتك الأولى فلن تفوتك الثانية ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [الأعراف: 164].
- 10- يا أخي، لا بد من الموت فاجعله في سبيل الله، فإن فناء في الحق لهو عين البقاء، وإنك يوم تموت شهيداً تكسب الشرف والأجر والخلود والحياة على حين أنك لم تخسر شيئاً أبداً ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: 169](1).

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل

ونسأله سبحانه التوفيق والسداد للذود عن دعوتنا وامتنا كما ندعوه عز وجل الصبر والثبات على الطريق